

باحث وعالم إيراني : عوامل وأسباب نشوء الخلافات العرقية والقبلية والطائفية وإيجاد حلول لها



قال رئيس كلية المذاهب الاسلامية في مدينة سنندج الايرانية " الدكتور عثمان يوسفى " : ان أصل الخلقة قائم على التنوع والإختلاف وهذا الإختلاف يشكل أساس الخلقة وأنّ " قد تجلّى في هذا الإختلاف وأودع تجلياته فيه. بمعنى أنّ " أحد أسباب الإختلاف والتنوع هو الإختلاف في ماهية الخلق، فالإختلاف اللغوي، والعرقى، وإختلاف لون البشرة، والعين وغيرها التي أشار إليها " تعالى، وأيضاً إختلاف الليل والنهار، وإختلاف الألوان والألسنة هو من المسلمات .

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه " الدكتور عثمان يوسفى " شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا المؤتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكرية الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الاكاديمي الايراني : فما يؤكد عليه الإسلام وتعاليمه السحاء والتي تأمرنا بالإبتعاد عنها وتحاشي الخوض فيها هي الوقوع في الصراعات بسبب هذه الإختلافات وإثارة الفتن والعداء بسبب هذا الإختلاف. فهذا الإختلاف والتنوع ممدوح و مرغوب فيه طالما يؤدي إلى إغناء المجتمع البشري وتجلب الخير

والبركة للمجتمع وتطلق طاقات ومواهب أفراد المجتمع، لكن إذا دفعت هذه الخلافات الناس إلى هداوية الصراع ومataهاات الفتن وأثارت الأحقاد فهي مذمومة وقد نُهي عنها بشدّة.

وبين الدكتور يوسفى : فى إرهابات ظهور الإسلام الحنيف وبعثة الرسول الأكرم (ص) كان المجتمع البشرى بشكل عام والمجتمع العربى على وجه الخصوص غارقاً فى الصراعات وكان يعانى من الفتن والنزاع القبلى، والطائفى، واللسانى، والثقافى، وغيرها من الصراعات التى كانت تعصف بالمجتمعات البشرية لسنين طويلة كان التطاحن والصراع يسود المجتمع القبلى؛ ولهذا ظهر مبدأ الحلف الذى هو عبارة عن إتفاقية إجتماعية سادت فى المجتمع العربى قبل الإسلام.

واكد الباحث الجامعى إذن من أكبر أسباب الإختلاف ونشوب الصراع العرقى، والقبلى هو الإنساق الأعمى وراء أوجه الإختلاف العرقية، واللغوية، والطائفية والانتماء الأعمى لها. اما العامل الآخر المؤثر فى هذا الأمر هو الجشع لطلب المزيد وعدم الإقتناع بما هو موجود. بالتكاثر والتباهى بأجاد الأباء والأجداد الذى أشار إليه القرآن بقوله: «ألهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر» وهذا الجشع فى المجالات المختلفة يمكن أن يكون مصدر الخلافات القبلية، والعرقية، والطائفية.

وأشار رئيس كلية المذاهب الإسلامية فى مدينة سنندج الإيرانية الى أن من أهم الأسباب الأخرى التى يمكن أن يشار إليها كعامل إجتماعى فى المجتمعات الإسلامية هو عامل الجهل وانعدام التنمية فى المجالات المختلفة فى العالم الإسلامى. فهذا التخلف وانعدام التنمية يمكن أن يكون بسبب الجهل وانعدام التقوى والإيمان وغلبة الرذيلة على الفضيلة، وغياب الحكمة فى القرارات والإستشارة فى الأمور، والشعور بالدونية تجاه الأجنبى المستعلى كلها تؤدي إلى الصراع والإختلاف.

وتابع : لكن ثمّة حلول على المستويات المختلفة لإدارة الصراعات يمكن أن نستقيها من القرآن، والسنة والتعاليم الدينية ونروّج لها على مستوى جمهور الناس، والعلماء، والمفكرين. كما يمكن بلورة منظومة قيم دينية والترويج لها على مستوى القادة السياسيين، والحكام، وصناع القرار.

وفى الختام قال الدكتور عثمان يوسفى : إن توسيع نطاق الشبكات الإجتماعية وتعزيز التواصل للتعرف على البعض وتوطيد وشائج الإخوة من أهم آليات مواجهة الخلاف والصراع. إن التمسك بالقرآن والحلول التى يقدمها وتأكيد على ايجابيات الوحدة والتذكير بسلبيات الشقاق وما يحمله بين طياته من آثار مدمرة من أهم ما يمكن الإهتمام به فى هذا المجال. كما أن الحوار العلمى بين النخبة والعلماء يمكن أن يؤدي دوراً حيواً فى تقليص الإختلاف والشقاق بين أوساط المجتمع بمرّته وتعمل على خفض الصراعات القبلية، والعرقية. فالتمسك بالرسول والتأكيد على الوحدة، والنهي عن التفرقة، والتأكيد على القواسم المشتركة الدينية، ومحاربة العنصرية، وإرساء دعائم الوحدة وتوطيد أوامر المجتمع، وتعليم الناس و تثقيف الشعوب كلها تؤثر على تقليص الصراع والمشاحنات بكل أطيافها.